

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (61)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد فهذا المجلس السادس عشر في مذاكرة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب الفصول - 00:00:00

باختصار سيرة الرسول الحافظ ابي الفدى اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي الشافعي رحمه الله تعالى. نعم بسم الله والصلاة

والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين - 00:00:19

قال المؤلف رحمه الله تعالى فلما حصلا في الغار عم الله على قريش خبرهما فلم يدروا اين ذهبا وكان عامر بن فهيرة يريح عليهما

غما لابي بكر وكانت اسماء بنت ابي بكر تحمل لهما الزاد الى الغار - 00:00:38

وكان عبد الله بن ابي بكر يتسمع ما يقال بمكة ثم يذهب اليهما ثم يذهب اليهما بذلك فيحترزان منه وجاء المشركون في طلبهما الى

ثور. وما هناك من الاماكن حتى انهم مروا على باب الغار. وحادث اقدمهم - 00:00:57

رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وعم الله عليهم باب الغار ويقال والله اعلم ان العنكبوت سدت على باب الغار. وان حمامتين

عششتا على بابه وذلك تأويل قوله تعالى - 00:01:18

الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته

عليه وايده بجنود لم تروها. وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة - 00:01:38

والله هي العليا والله عزيز حكيم وذلك ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه لشدة حرصه بكى بكى حين مر المشركون وقال يا رسول الله لو

ان احدهم نظر موضع قدميه لرآنا - 00:02:01

فقال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولما كان بعد الثلاث اتى ابن اريقط بالراحلتين فركباهما

واردف ابو بكر عامر بن فهيرة وسار الديني امامهما. وسار الديلي امامهما على راحلته. نعم - 00:02:23

يقول الحافظ ابن كثير فلما حصل في الغار اي دخل النبي سلم وابو بكر رضي الله عنه الغار عم الله على قريش خبرهما لا يدرون اين

وجه رسول الله؟ هو في ارضنا في سماء؟ - 00:02:49

ما هو شمال او جنوب شرق او غرب اعمى الله عن قريش خبر الرسول وصاحبه اين ذهبا وهذا في حال كنهم لما استكنوا في الغار

وكان الغار في جبل ثور وهو جنوبي الكعبة الجنوب - 00:03:08

الى الشرق قليلة وهو الان الذي شمال بطحاء قريش هذا الجبل العظيم هذا جبل ثور كان النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الغار

واول ما دخله ابو بكر - 00:03:28

دخله حتى سد ما فيه من الشقوق مخافة ان يخرج فيها شيء من الاذى فيؤذي رسول الله حتى قالوا ان احد الشقوق لم يجد ما يسده

به الا برجله برجله - 00:03:45

شفقة وحنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليالي كان عامر ابن فهيرة وهو مولى لابي بكر يرعى شويهاات لابي بكر يروح

عليهما عند الغار اسفل الجبل يقطع الاثر اثر المسير. والغنم تقطع الاثر - 00:04:01

تقطع اثر المسير الاقدام وتعميه اذا غربت الشمس حلب لهما من لبن هذه الشويهاات وكانت اسماء ذات النطاقين بنت ابي بكر رضي

الله عنهما وسميت بذات النطاقين لانها تشق اشتقت احد نطاقيها - 00:04:27

لتربط به الزاد لرسول الله وابي بكر تأتي لهما بالزاد في الغار وكان عبد الله ابن ابي بكر وابو بكر اسمه عبد الله ايضا وهو عبد الله ابن

ابي قحافة كان عبد الله ابن ابي بكر - 00:04:52

يأتي الى رسول الله والى ابيه بالخبر خبر اهل مكة ما يتسمعه منه مما يقولونه ليكونوا في حرز يمنعون انفسهم مما يتحدث به اهل مكة. اذا علم الثلاثة الاربعة علموا - 00:05:11

في هذا الامر عامر بن فهيرة واسمى وعبدالله ابني ابن ابي بكر وعبدالله بن اريقط الليثي الدليل الخريت وجاء بعد ثلاث ليالي على ما وعده ابو بكر براحتي رسول الله - 00:05:29

صلى الله عليه وسلم ركب النبي راحلة وركب ابو بكر راحلة واردف وراءه عامر بن فخيرة الى اين مشى معهما عامر الله اعلم الذين هاجر الى المدينة اثنان رسول الله وابو بكر - 00:05:50

ومعهم عبد الله بن اريقط وكان مشركا وهو الدليل عامر بن هريرة ان نزل الله اعلم ولم يصل عامر ابن ابن فهيرة مولى ابي بكر لم يصل مع رسول الله وابي بكر الى خيمتي ام معبد - 00:06:13

لان الذين وصلوا الخيمة الثلاثة رسول الله وابو بكر ومعهما الدليل ولهذا قال شاعر الجن لما غنى وصار الناس يسيرون وراءه في مكة يسمعون الصوت ولا يرون القائل جزى الله رب الناس خير جزاءه - 00:06:31

رفيقين الا خيمتي ام معبد وما نزل بالبر وبه ارتحل وجزى الله من امسى رفيق محمد فيا لقسي ما ذا والله عنكم من ملك عظيم وسؤدد اختكم عن شائها واناءها فانكم ان تسألوا الشاة تنطقي - 00:07:01

في قول رفيقين هلا خيمتي امي معبد دل على ان عامر بن فهيرة اردفه ابو بكر مسافة ثم نزل اين نزل الله اعلم قريش لا تدري اين وجه رسول الله - 00:07:31

حماه الله وعما خبره عنهم يقول ابن الكثير ويقال ان عنكبوت بنى على باب الغار وان حمامتين عششتا على يقال من جهة التمرير لانه لم يأت ذلك بوجه صحيح فان قريشا ما زالت تبحث حتى انها وقفت على الغار - 00:07:48

قال ابو بكر لرسول الله وسلم والله يا رسول الله لو نظر احدهم وكان قدميه لرأنا خائفا قلنا لعن نفسه رضي الله عنه ولكن على رسول الله صلى الله عليه - 00:08:15

وقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وظنك باثنين الله ثالثهما معية الله الخاصة وهذا في قول الله سبحانه في سورة براءة الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين - 00:08:32

دل على ان عابر بن فهيرة نزل اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه القائل من هو؟ رسول الله والمقول له ابو بكر اذ يقول لصاحبه لا تحزن لا تخاف - 00:08:51

لا تخشى ان الله معنا فانزل الله سكينته هذه السكينة التي انزلها الله على من على رسوله وعلى رفيقه في الغار وايده بجنود لم تروها مما قيل الجنود الحمامتين والعنكبوت والله اعلم - 00:09:07

وجعل كلمة الذين كفروا السفلى كلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم وفي هذه من العبر ان الله حمى رسوله ورفيق رسوله مع اشتداد طلب المشركين لهم وجعلهم الفدية العظيمة لمن يأتي بهما - 00:09:32

حيين او ميتين وفيه ايضا حفظ الله لاوليائه ان الله مع اوليائه معية خاصة فهو مع رسوله وصاحبه في الغار. انني معكما ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا - 00:10:00

والله مع موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام لما بعثهما الى من؟ الى فرعون اطفى اهل الارض انني معكما اسمع وارى وهو مع المؤمنين مع المحسنين ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون - 00:10:25

وكل هذه معية خاصة غير المعية العامة فان الله مع خلقه جميعا ليس بذاته ولكن بعلمه واطلاعه واحاطته هذي معية عامة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسه - 00:10:48

اما المعية الخاصة فهي معية تقتضي الحفظ والتأييد والصيانة وهي معية الله لاوليائه وفي هذه الحادثة من الفوائد جواز استئجار الكافر فان عبد الله ابن اريقط كان كافرا وهو تولى الدلالة - 00:11:13

وتولى تحظير الرحال والركاب والذي اتفق معه من؟ ابو بكر وكان على غير دين الاسلام ففيه جواز التعامل مع الكفار تعاملما في الدنيا لا يقتضي حبا ومودة لهم او لما هم عليه من الكفر - [00:11:39](#)

وفيه ايضا من الفوائد ان اعظم هذه السفرات سفرة الهجرة لانها سفرة دينية محضة تصادم هوى النفس ورغباته فان اشد ما يكون على الانسان ان يفارق وطنه وما ارتع صباه - [00:12:03](#)

والمكان الذي الذي نشأ فيه حتى جعل الله مفارقة الاوطان القتل كما قوله في قوله جل وعلا لبني اسرائيل ولو انا كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم - [00:12:23](#)

ما فعلوه الا قليلا منه والهجرة هي اعظم السفرات اعظم سفرة هي سورة الهجرة ولهذا لما خرج عليه الصلاة والسلام مهاجرا وقف على الحزورة احد جبال مكة والتفت الى الكعبة والى مكة قال والله انك لاحب البقاع الى الله - [00:12:42](#)

والله انك لاحب البقاع الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت وسفراته عليه الصلاة والسلام مر علينا انها كم سفرة سفرات كلها ها اربع سفرات سفرات كانت قبل بعثته للتجارة - [00:13:08](#)

مرتين الى الشام وسفراته في الاسلام ثلاثة اعظمها سفرة هجرته خرج من مكة مهاجرا مسافرا الى المدينة الثانية سفراته في حجه وعمرته وهي اربع سفرات اربع سفرات الحج والعمرة الثالثة سفراته في الغزو - [00:13:35](#)

حيث غزا بنفسه كم غزاة كم غزاة غزواته عليه الصلاة والسلام ها الغزوات التي غزاها بنفسه وركبها بنفسه ثمانية عشر غزوة وبعوثه اكثر من ثلاث مئة بعث غزا بنفسه ثمانية عشر غزوة - [00:14:07](#)

ابعدا الى اين الى تبوك هذي ابعد غزواته صلى الله عليه وسلم اذا هذه سفراته في ايش في الارض ما سافر يتنزه تمشى ما سافر الى ارض الخنا عليه كثير من الناس للاسف - [00:14:38](#)

سافر عليه الصلاة والسلام سفرات ثلاث كلها قربات الى الله سبحانه اعظمها هذه السفرة في ايش الهجرة هذي اعظم سفراته صلى الله عليه وسلم وسافر في حجه وعمرته وسافر ايضا في غزواته صلى الله عليه وسلم - [00:15:09](#)

نقف عند هذا المعنى والله اعلم وهو ولي التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:15:35](#)